لان هذا يلتحق بالخيانة ومن خالف شيخه لا يشم رايحة الصدق فان برز منه شي
من ذلك فعليه بسرعة الاعتذار والافصاح عما حصل منه من المخالفة والخيانة ليهديه
شيخه الى ما فيه كفارة جرمه ويلتزم في الغرامة ما يحكم به عليه فاذا رجع المريد الى شيخه
بالصدق وجب على شيخه جبران تقصيره بهمته فان المريدين عيال على شيوخهم فرض عليهم
ان ينفقوا من قوة احوالهم ما يكون جبرانا لتقصيرهم انتهى قال الشيخ العارف محي الدين ابو
العباس البوني رحمه الله تعالى واياك تحقر فعلا يخطر لك ان لا تلقيه للشيخ طاعة كان
او معصيه على اي نوع برز لك ولو اختلف عليك النفس في الساعة اختلفا اليه النفس ساعة
في الخاطر ليعلمك ما الذي ترعيه به او تحل عنك بهمته قال ولقد رايت تلميذا من اصحاب
شيخنا الامام الحاج العارف ابي محمد عبد العزيز ابن ابي بكر القرشي المهدوي رحمة الله عليه
وكنت جالسا عنده فدخل عليه وفي يده باقلا فقال يا سيدي اني وجدت هذه الباقلاه
فما اصنع بها فقال له اتركها حتى تقطع عليها فقلت يا سيدي حتى الباقلاه تعلم بها
فقال يا ولدي لو خالفني في لحظه من خطراته لم يفلح ابدا فاذا اجوهدت النفس بهذه المجاهدات
وقوبلت هذه المقابلة تدرجت عن جميع مالوفاتها الرديه وعاداتها الرديه وزال عنها النفور
والاستكبار ووذ انسلوكها بالعبودية والافتقار وتركت اعمالها وصفت احوالها وهذه
هي خاصتها التي خلقت لاجلها ومرتبتها التي شرفت من قبلها وانما التفت سوى هذه لمرض
اصابها من الركون الى هذا العالم الادني والانس بالشهوات التي تزول وتفني حتى امتنع
عليها ما خلقت لاجله من موجب سعادتها وغاية شرفها وانا ذكرتها فلما انزاح عنها ما ذكرناه
عادت الى امه والى طبعها الاصلي فالفت العبوديه والتزمتها وصارت بذلك مطمينه صالحه
لان يقال لها يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك راضيه مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
قال الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز المهدوي النفس المطمينه هي التي تخلصت من الشرك
ولم يبق بينها وبين الشبه انسبه وكان مباديها في الاكتساب الايماني والرضي المكتسب
فلما صفت وتطهرت من جهة المخلوقات نوزل الحجاب الذي هو صفة الخلق سمعت النداء
من مكان قريب فاجابت لعدم الحجاب فخرجت للمراضي والرضي الوضعي الموهبي الذي
قال الله فيهم رضي الله عنهم ورضوا عنه فدخلت في رضى الله المطلوب الموهوب وفي
عبادته وجنته لا في جنتها بوصف كسبها واعمالها انتهى وعلامة وصول المريد
الى هذا المقام الحميد ان يستوي عنده الاحوال ولا يتاثر باطنه بما يواجه به
من قبيح الافعال والاقوال لاستغراق قلبه في مطالعة حضرة الكمال قال ابو عثمان
الحيري لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشيا في المنع والعطا والعز
والذل

والذل وقال محمد ابن خفيف قدم علينا بعض اصحابنا فاعتل وكان به علة البطن
فكنت اخدمه واخذ منه الطشت طول الليل فغفوت مرة فقال لي نمت
لعنك الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله
رحمك الله وحكي عن ابراهيم ابن ادهم رضي الله عنه انه قال ما سررت في الاسلام
الا مرات معدوده كنت في مركب يوما وكان به رجل يحكي الحكايات
المضحكه يضحك منه الناس وكان يقول رايتنا في غزوة الترك علجا
فقلت هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر يده على حلقي هكذا والناس يضحكون
منه ولم يكن في ذلك المركب عنده احد احقر مني فلا احقر فسررت
بذلك ويوم اخر كنت جالسا في انسان وصفعني من غير سبب ويوم
اخر كنت جالسا في انسان وبال علي وكان يعرف حاتم الاصم رجل
يسي القول فيه وفي اصحابه ويواجههم كل يوم بالقبيح فوقع عليه جذع من
السقف في بعض الايام في حال مواجهة القوم بالسب والشتم فمات فقال
الحمد لله فقيل له هكذا اخلاقنا امرنا به فقال ما حمدت الله شماتة بموته
بل حمدت الله اذ لم استر بكبته هذا واشباهه من احوالهم معلومة ضرورة
ابلغ من هذا كله محبة الموت وكراهة البقا في الدنيا شوقا الى لقا المولي
قال بعضهم حقيقة زوال الهوى من القلب حب لقا الله تعالى في كل نفس
من غير اختيار حالة يكون المرو عليها فاذا وجد المريد هذه العلامات
في نفسه فقد خرج من عالم جنسه ووصل الى حضرة قدسه وكان
كما قال الشاعر لك الامر مطوع والانام عبيد … فعش كل يوم في زمانك عيد
وكما قال سيدي ابو العباس ابن العريف رضي الله عنه في هذا المعني

بذكرك سر طال عنك اكتتامه … ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه … ولولاك لم يطبع عليك ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبت … على موكب الكشف المصون خيامه
وجا حديث لا يمل سماعه … شهي الينا نثره ونظامه
اذا سمعته النفس طاب نعيمها … وزال عن القلب المعنا غرامه
قفوا لا اماني الا انا بعدكي … فقد انجز الاحباب لي سوء عدي
تدللت قبل اليوم مستانسا … منك بخل مشفق مسعدي
هذا نسيم الوصل من نحوهم … هب فلي عندك ظل شدي
وحيث لا حظ الي اعلا هم … فليس لي فقد الي مرشدي